ادعاء تناقض القرآن حول تفضيل بعض الرسل على بعض

مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **02/09/2020**

نص السؤال

ادعاء تناقض القرآن حول تفضيل بعض الرسل على بعض

الجواب التفصيلي

ض(*)

هة:

يزعم بعض المغالطين أن في القرآن الكريم تناقضا حول مسألة تفضيل بعض الرسل على بعض، مستدلين على ذلك

الى:

رسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات)

(البقرة: 253).

وله سبحانه وتعالى:

رسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله)

(البقرة: 285).

لم.

هة:

1) لا تناقض بين آيات القرآن الكريم؛ لأن هناك فرقا كبيرا بين التفضيل بين الأنبياء والتفريق بينهم، فالتفاضل بين الأنبياء جائز؛ لأنهم متفاوتون في درجاتهم وقربهم من الله، أما التفريق فيعني الإيمان ببعه

2)لقد جعل الله الأنبياء درجات، وفضل بعضهم على بعض، وحق التفضيل هذا له وحده لا للمسلمين ولا لغيرهم.

3) المسلمون لا يتعصبون لنبيهم - صلى الله عليه وسلم - ولكنهم يفضلون من فضله الله تعالى، وصيغة الصلاة والسلام على النبي إنما هي امتثال لأمر الله تعالى، ولم يبتدعها المسلمون من عند أنفسهم.

يل:

هم:

الى:

الرسل فضلنا بعضهم على بعض)

(البقرة: ٢٥٣)

الى:

نفرق بين أحد من رسله)

(البقرة: ٢٨٥)

آخر.

رف.

أحد.

دة[1].

قوله سبحانه وتعالى:

نفرق بين أحد من رسله)

(البقرة: ٢٨٥)

فإن المراد بالتفريق بين الرسل هنا هو أن يؤمن الإنسان ببعض الرسل ويكفر ببعض، كما فعل أهل الكتاب - اليهود والنصارى - حيث آمنوا برسالة بعض الأنبياء، وكفروا برسالة آخرين، ففرقوا بين الرسل، وقد

الى:

(إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا (150) أولئك هم الكافرون حقا وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا (151)

(النساء). [2]

لام.

دة:

لك،

سلم:

«لا تفضلوا بين أنبياء الله».[3]

ص:٣٥)».[4] وقال صلى الله عليه وسلم: «لا ينبغي لعبد أن يقول: أنا خير من يونس بن متى»[5]. والقرآن يخبر أن الله فضل بعض الأنبياء على بعض، ويبين أن الإيمان بهم يكون بلا تفضيل؛ لأنهم جميعا أنبياء الله سبحانه وتعالى.

راج،

سبحانه وتعالى:

رسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات)

(البقرة: 253).

قال المفسرون: أراد بقوله: (ورفع بعضهم درجات) محمدا - صلى الله عليه وسلم - لأنه بعث إلى الأحمر والأسود، أي: العرب والعجم، وظهرت على يديه المعجزات الكثيرة، وأحلت له الغنائم، ولم تحل لأحد قبله

وله:

(لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا)

(النور: ٦٣)[6].

يا ق

سبحانه وتعالى:

الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين)

(آل عمران:81)

به.

إن آيات كثيرة تضمنت فضل النبي - صلى الله عليه وسلم - وفضائله من وجوه متعددة، منها

الى:

أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا)

(الأحزاب:7)

الى:

(إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داوود زبورا (163) ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله

(النساء).

هم،

قال:

أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا)

(الأحزاب:7)

ون:

لب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا)

(الأحزاب:66)

اب.[7] قال أبو الليث السمرقندي: في هذا تفضيل نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - لتخصيصه بالذكر قبلهم، وهو آخرهم بعثا.

لذر [8] بأن يؤمنوا بمحمد - صلى الله عليه وسلم - ويتبعوه.

بياء»[9].

له:

الله.

ائه:

مد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير أما يشركون)

(النمل:59)

الى:

ى نوح في العالمين)

(الصافات:79)

الى:

على الله إنك على الحق المبين)

(النمل:79)

ل سبحانه وتعالى:

(وسلام على المرسلين)

(الصافات:181)

غط.

فعه:

له وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما)

(الأحزاب:56)

جل.

وعليه فهم حينما يقولون عن أي نبي غير محمد: عليه السلام، وحينما يقولون عنه: صلى الله عليه وسلم، إنما يمتثلون لأمر الله تعالى لهم. والنبي - صلى الله عليه وسلم - جدير بكل تكريم، وأهل لكل تفضيل،

يف.

مة:

· الإيمان بالرسل جميعا واجب على المسلم؛ إذ لا يتم إيمان العبد إلا بالإيمان بهم جميعا بدون تفرقة، فمن آمن ببعضهم وكفر ببعضهم، فقد كفر بالله - عز وجل - ومن آمن بهم جميعا إلا عيسى، أو موسى، أو

.المسلمون لا ينعصبون لمحمد - صلى الله عليه وسلم - ولكنهم ينقلون ما خصه الله - عز وجل - به، وعندما يذكرونه بالفضل، فما ذلك إلا لأن الله - عز وجل - هو الذي فضله وخصه، بما لم يخص به أحدا من خلقه

المراجع

1. (*) بين الدين والحياة في رحلة قطار، د. عبد الحليم حفني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1994م.
2. لا يأتيه الباطل، د. محمد سعيد رمضان البوطي، دار الفكر، دمشق، ط1، 1428 هـ/ 2007م، ص122.
3. النبوة والأنبياء، محمد علي الصابوني، دار الصابوني، مكة المكرمة، 1390هـ، ص18 بتصرف.
4. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب قوله تعالى:) وإن يونس لمن المرسلين (139) ((الصافات) (3233)، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب من فضائل موسى عليه السلام (6300).
5. جد (449)، وفي مواضع أخرى، ومسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة والتعوذ منه (1237).
6. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب قوله تعالى:) وهل أتاك حديث موسى (9) ((طه) (3215)، وفي مواضع أخرى، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب ذكر يونس عليه السلام (6310).
7. ط1، 2006م، ص48.
8. شمائل المصطفى، د. وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط1، 2006م، ص49، 50.
9. و صغار النمل.
1. صحيح: أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (8/ 257) برقم (8001)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (1780).